مَن (دَفَّني)

تذكرت نكتة .. يُحكى أن امرأة سقطت من سفينة في عرض البحر، فتجمهر الركاب حول سياج السفينة، وفجأة سقط رجل كالسهم فوق المرأة وأمسك بشعرها رعباً من الغرق، وعندما حضر البحّارة أنزلوا له طوقاً أنقذه وأنقذها، فتجمهر الناس حول الرجل (البطل الشهم الشجاع القوي) وسألوه كيف أتته الشجاعة فقفز من هذا العلوّ لإنقاذ امرأة غريبة عنه، فاشترط لإجابتهم شرطاً واحداً وقال: « ما أقول لكم حتى تقولوا لي من (دَفَّني) يا الذين فيهم وفيهم وفيهم؟! »

ولغير الناطقين باللهجة السعودية، دَفَّني تعني دفعني.

وأنا هنا أقول: غريبة هذه القوة والسرعة والنزاهة التي أظهرتها أمانة جدة حين أزالت بين يوم وليلة تعدي أحد رجال الأعمال على شارع كامل، رغم أن المخالفة موجودة منذ سنين طويلة.

يعني بالله عليكم، كم من مسؤول كبير جداً مرَّ من هذا الشارع؟! بل كم من مسؤول كبير جداً دخل منزل رجل الأعمال هذا؟! ألم يشاهدوا هذا الخطأ ويتساءلون عنه على الأقل؟! لماذا صمتوا ؟! وهل لصمتهم مقابل؟!

أستطيع أن أحلف بالله العظيم أيماناً مغلَّظة إن جميع أمناء مدينة جدة، وإن جميع مسؤولي الأمانة، والبلديات الفرعية ومهندسيها ومراقبيها مرّوا من هذا الشارع وشاهدوا هذا التعدي السافر!

كنت أشاهد ذلك كلما مررت من شارع صاري، وكنت أبرر هذا الخطأ لنفسي بيني وبين نفسي بأحد أمرين: إمَّا أن صاحب هذا المنزل يمتلك صكاً شرعياً، ولم

obeikandl.com

يقبل بأي سعر مقابل نزع الأرض من قبل الأمانة.

وإمَّا أنه رجل فوق كل القوانين الأرضية.

ودائماً ما أبتلع تبريري وأواصل طريقي، رغم معرفتي وقناعتي التامة بأن المخالفات البلدية في جدة هي أكثر من شعر رأسي وألف رأس من سكان جدة (الغلبانين).

واليوم، بعد هذه (النزاهة الطارئة) من أمانة جدة، وهذه السرعة (العجيبة) في تصحيح الخطأ، اكتشفت أن الفساد في أمانة جدة ليس فقط على مستوى (أبو مائتين) من بعض المراقبين (الناشئين) الذين يكتفون بالقليل مقابل مخالفات شبه مميتة في المطاعم والبوفيهات والسوبر ماركت وصوالين الحلاقة وغيرها!

ولا على مستوى (أبو خمسمائة) من بعض المراقبين (الشباب) الذين يكتفون بها مقابل مخالفات مميتة إلا ربع، مثل التسمم الغذائي والمخلفات الطبية والصناعية، ومخالفات ورش السيارات ومصانع الغذاء وغيرها!

ولا على مستوى (أبو خمسة آلاف) من بعض المراقبين (الأولمبيين) الذين يكتفون بها مقابل مخالفات زيادة ملحق، أو عمالة مخالفة، أو عدم وجود تصريح لممارسة النشاط!

بل إن الفساد يضرب بأطنابه حتى على مستوى (المنتخب الأول) من بعض الذين لا يقبلون من الأساس إلا (المليون وطالع) مقابل المخططات، والمخالفات المميتة ليس للمواطن فقط بل المخالفات المميتة لحضارة وتقدم وعدل الوطن، والتي تعرِّض المئات والآلاف من المواطنين وممتلكاتهم للخطر، وما سيول جدة عنّا ببعيد!

إن الانتفاضة المخجلة من قبل أمانة جدة ضد رجل الأعمال كشفت لنا مدى سوء هذه الأمانة، وأنه لولا أن (الفضيحة) (دفَّتها) لما حركت ساكناً، ولاستمر الوضع على ما هو عليه!

والآن، كم نحتاج من فيديوهات وهاشتاقات وأخبار صحفية ورسائل نصية

عن المخالفات البلدية التي لا تعدُّ ولا تحصى في جدة وغير جدة؟!

وإلى متى يعاني المواطن مع بعض هؤلاء الذين يبيعون ذممهم ومواطنيهم ووطنهم مقابل مائتي ريال؟!

ألا توجد إرادة لإنقاذ الناس من فساد البلديات؟!

ألا يوجد أسلوب لردع هؤلاء وكشف تلاعبهم ومحاسبتهم وإيقاع عقوبات (جنائية) وليست إدارية عليهم؟!

ألا يوجد أسلوب إداري جديد لمراقبة المخالفات يا وزارة الشؤون البلدية والقروية؟!

وركّزت على البلديات لأن فسادها مضرٌّ بالمواطن بشكل مباشر، فهو يتعلق بصحته وأمنه، ورفاهه، ومدى رضاه حتى عن بقية أجهزة الدولة الأخرى!

فرددوا معي: رددوا معي: إلى متى تتضخم جيوب بعض مسؤولي الأمانات والبلديات وبعض مراقبيها وتتعمق آلام ومعاناة المواطنين؟!

ثم رددوا معي: مَن دَفَّكم يا أمانة جدة؟!

obeikandl.com